باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحاباً لرغبة في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف . ونراعي في الادراج وتقدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غيره عظيماً كان المعترف بأغلاطه أعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تفضل على المطولة

الشاهنامه وترجمتها العربية

حضرة رئيس تحرير المقتطف المحترم

اطلعت على ترجمة الشاهنامه لفتح بن علي البنداري التي نشرها وعلّق عليها الخواشي الدكتور عبد الوهاب عزام المدرس بالجامعة المصرية وصدّرها بمقدمة ثمينة مما دل على اطلاعه الواسع وادبه الجم . فلا شك ان العلماء والادباء يقدرون همة القعساء ويشكرون له مساعيه العظيمة في سدّ ثغرة في الآداب العربية وايقاف ابنائها على كنز من كنوز الآداب الفارسية طالما اشتاقوا الى نزاله

مررت على هذا الاثر النفيس فبدت لي بعض ملاحظات وتصويبات لهنات هيّنات لا يكاد يخلو منها كتاب من الكتب الكبيرة كالشهنامه فاستأذن الدكتور عزام نشرها تلمساً للحقيقة التي هي رائد كل نفس كبيرة فأقول

جاء في المدخل ص ٢٠ : « موسى الخوريني » وصوابهُ « الخوريني» كما يلفظهُ الارمن. وكتبهُ الفرنسيون Moïse de Chorène دوقال الآداب السريانية ص ٢٤٢ وكتبهُ الانكليز Moses of Chorene سايكس ١ : ٤٦٧

وفي ص ٨٠ من المدخل : الدولة الميدية: ترجمة Media الانكليزية او La Médie الفرنسية والمشهور الدولة المادية او الماذية

وفي الصحيفة عينها « الآثار الاسورية وكأني بالناشر الكريم يريد بالاسورية ترجمة Assyrian فقالت العرب في هذا المعنى الاثورية او الاشورية ولم ترد في كلامهم اسورية . وورد في ١ : ٧٨ : تعريب Malcolm ملكولم والحال يتبع في نقل الاسماء اللفظ وليس الحروف فوجب عليه القول استناداً الى هذه القاعدة « ملكم» كما قال في Moh'mol في الصحيفة عينها

وفي ٢ : ٧٤ : ذكر «مروثا اسقف العراق» جاء رسولاً من قبل ملك الفرس برلاية ثيودسيوس وأسند الرواية الى سايكس ١ ولم يذكر الصحيفة والصحيفة هي ٤٦٤ فنقول مروثا او ماروثا لم يكن اسقف العراق بل كان اسقف ميافارقين ولم تكن ميافارقين في يوم من الايام من العراق، بل كانت من مدن بين النهرين Mesopotamia وعرفها العرب بالجزيرة والاصح «جزيرة اقور» كما جاء في معجم البلدان ومن امهات مدنها حرّان والرُّها والرقة ورأس عين ونصيبين وماردين وآمد وميافارقين والخابور الخ. والذي حدا بالدكتور الى قوله «مروثا اسقف العراق» عبارة سايكس Marutha, a Mesopotamian bishop فترجمة هذا النص هكذا: مروثا احد اساقفة بين النهرين (او الجزيرة) او ماروثا اسقف من الجزيرة او اسقف من بين النهرين

وفي حاشية ٢: ١٠٥ اسماء جيل من الناس يدعون في مصر الفجر ويسمون في بلاد فارس اللورية وفي بلاد العرب الزط والعشرية. وقد غفل الناشر انهم يدعون ايضاً النوَر ويقال لهم في العراق الترج والكاولية

وفي حاشية ٢: ١٠٦ قال: وقد ذُبح في كركا ؟ (كركوك) آلاف من المسيحيين يحتفل بذكرى شهادتهم حتى اليوم في كركوك (اسندها الى سايكس ١ : ٤٥٣) سهواً والصحيح ص ٤٧١. وقد عرّب الدكتور عزام اللفظ Karka طبقاً للحروف اللاتينية ولو لم يردف اسم هذه المدينة بكركوك لعسر على المطالع معرفتها لأن المؤرخين عرفوها باسم كرخا او كرخاد بيت سلوخ. وكذلك نقلها المؤرخون العرب. ويسرنا ان نذكر ان اللفظ «الكرخ» او «كرخ» اسم لمواضع عرفها العرب. وهو من هذا الاصل السرياني. ومنها جانب الكرخ في بغداد. وفي صفحة ٢ : ١٩٨ نقرأ هذه العبارة: «وقد اخطر في اوائل عهده البطريق الهرم سيراء شو (؟) الى معاجبة جيشه ليباركه: قلنا الافصح ان يقول البطريك او البطريرك بمعنى Patriarche تمييزاً عن البطريق ترجمة Patricien. ومع هذا فاننا لا ننكر ان فريقاً من الكتّاب عرّب اللفظ الاول بالصورة التي عرّبها الناشر. غير ان المهم في هذا الموقف ان نضبط اسم هذا البطريرك الذي يدعوه ناشر الشاهنامه «سيرا شو» فهو سبر يشوع وقد تولّى كرسي بطريركية المدائن ٥٩٦ — ٦٠٤ م وقد تتبع هذا السهو من نقل الحروف اللاتينية Sahr Isho. وفي ٢ : ٢٣٥ = ثم استرده هرقل (اي عود الصليب الحقيقي) بعد وفاة ابرويز سنة ٥٢٨ كما يأتي (آه) قلنا جاء التاريخ ٥٢٨ مغلوطاً هنا وربما اراد الناشر سنة ٦٢٨ فضبط به القلم. وعلى ذكر عود الصليب نقول ان الدكتور عزام رجع اليه في ص ٢٥١ و٢٥٩ وقال احتفل هرقل برده في ١٤ سبتمبر ٦٢٩ فان صحّ هذا التاريخ فاسترجاع الصليب انما كان في عهد اردشير (اه)

يسرنا ان ننقل هنا عبارة عن استرداد الصليب وردت في كتاب لابور الفرنسي النصرانية

في «السلكة الفارسية» ص ٢٤٢ وهي:— ان فرائين Farrukhan الذي خلف شيرويه على عرش الاكاسرة رد الى هرقل الصليب الحقيقي مع هدايا نفيسة وذلك شكراً لهُ عن مساعدته او عن عطفه عليهِ في سبيل تبوئهِ العرش

وفي ٢ : ٢٣٦ كلام عن مريم وشيرين زوجتي كسرى برويز وعن اصلهما وتوحيدهما : والارجح انهُ كان لكسرى برويز امرأتان مسيحيتان الواحدة مريم الرومية بنت الملك موريق والاخرى شيرين الارامية من ميشان فبنى لكل منهما كنائس وبيعاً (راجع شير : تاريخ كلدو واثور ٢ : ٢١٤ق) وفي ٢ : ٢٣٧ : كان فرهاد المهندس الذي بنى لخسرو برويز طاق خسرو في تخت البستان (؟) رب كرمنشاه والقصر الذي في مشيطة (؟) على خمسة وعشرين ميلاً الى الشرق من المنتهى الشمالي البحر الميت (اه)

قلنا في هذه العبارة غلطان اولهما ان البناء قرب كرمنشاه لا يسمّى « تخت البستان » بل طاق بستان وقد صوّر احد مشاهده سايكس ١ : ٥١٣ وكتاب تحت الصورة Taht-I-Bustan and Arch of Ibn Zarrien وقد زرته سنة ١٩٢١ ووصفته وبحثت في تاريخه وصوّرته في المقتطف (نوفمبر ١٩٢١) والغلط الثاني قصر مشيطة ؟ لا يهتدي المدقق الى ما يريده الدكتور عزام الا بالحدس والتخمين . فلا شك انهُ اراد بقصر المشيطة قصر المشتى في بلاد موآب غربي وادي سرحان وقد وقع الناشر في هذا الغلط من نقل الحروف اللاتينية Mashita راجع عن هذا القصر مجلة المشرق ١ : ٤٨١ و ٦٣١ ثم ٤ : ٧٦٥ و ٥ : ٦٦٩ و ٧ : ٣٩١ وسايكس ١ : ٥١١ و ٥١٥ و ٥٢٣ و ٢ : ٢٤٦ : وقد عرّب الناشر اسم الامبراطور « Phocas » فوكاس والامبراطور « Maurice » « موريس » وكان جديراً بهِ ان يتبع في التعريب احد المؤرخين العرب كحمزة الاصفهاني او الطبري لئلا يحدث صوراً جديدة لمثل هذه الاسماء الغريبة . فالاصفهاني والطبري قالا في « Maurice » موريقس او مريقيس وفي Phocas فوقاس وفوقا . هناك غير هذه الملاحظات ضربت صفحاً عن ذكرها . ولكن كل ذلك ليس بشيء تجاه فضل الدكتور عزام بابراز هذه الترجمة بثوبها القشيب وحواشيها ومقدمتها النيّاضة بالمعلومات النفيسة

(بغداد) ي . غنيمة

ثعلبان . . . مفرد او مثنى

قرأت في مقتطف يوليو سنة ١٩٣٢ مقالاً نفيساً للاستاذ العالم الامير مصطفى الشهابي عنوانه « العلم والفلسفة والاخيلة الشعرية » ولي ملاحظة بسيطة على نقطة في ذلك المقال، هي:

قال « . . . . . وربما جال في خلدك ان تتخذ لك صنماً تعبده ، ولكني اخشى ان يكون من عجين او حلوى فتضطر الى اكله في مضطرب هذه الازمة الاقتصادية كما فعل العرب قبل الاسلام وأخشى ان يصيبهُ ما أصاب صنم بني سليم ، وكان سادنه يسمى غاوي بن ظالم فبينما

هو ذات يوم جالس بعيداً عنهُ اذا بثعلبان اقبلا وهما يشتدان فشغر كل منهما رجله وبال على السم فنظر اليهِ غاوي وقال

أربٌّ يبول الثعلبان برأسهِ لقد ذلَّ من بالت عليهِ الثعالب »

فالاستاذ الشهابي يقول انهما كانا ثعلبين اثنين اقبلا ..... وهذا قول يخالفه ما ورد عن كبار ائمة اللغة فالذي روي عنهم وسمعناه من اساتذتنا في مجالس الادب انه ثعلبان وبضم الثاء وهو مذكر الثعالب لا تثنية ثعلب . ويظهر ان الاستاذ قد اعتمد على ما ذكره الفيروزابادي صاحب القاموس ولكن صاحب القاموس اخطأ لانهُ ذهب الى انه مثنى وتخطئته للجوهري — كعادته على رأي الاستاذ الجليل استاذنا احمد امين — غير صحيحة ، والصواب ما ذهب اليهِ الجوهري لان عدداً ليس بالقليل من ائمة اللغة ذهبوا الى ما قاله الجوهري منهم الكسائي وشارح القاموس ، وابن منظور ، والبغوي في معجمهِ ، وابن شاهين ، والاصفهاني صاحب دلائل النبوة ، والجاحظ ، والحافظ شرف الدين الدمياطي وغيرهم [1] من المحدثين كالاستاذ فريد وجدي ، والمعلم بطرس البستاني ولانعرف احداً ذهب الى ما يقوله الاستاذ الشهابي اللهمَّ الاَّ الهروي وصاحب القاموس وقد رد على الهروي ابو عثمان الجاحظ كما في دائرة معارف القرن العشرين ، وقد رد على الهروي ايضاً الحافظ ابن ناصر فقد ورد في تاج العروس ما نصهُ « وقال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره ، وصحف في روايتهِ وانما الحديث ثعلبان بالضم مذكر الثعالب مفرد لا مثنى واهل اللغة يستشهدون بالبيت ارب يبول الخ . . . . . للفرق بين الذكر والانثى كما قالوا في الافعوان والعقربان وحكى الزمخشري عن الجاحظ ان الرواية هي بضم الثاء . . . . »

وقد رد شارح القاموس ردًّا مطولاً قال فيه ان قول الفيروزابادي غير صحيح والصواب ما قاله الجوهري نقلاً عن الكسائي والكسائي عمدة في هذا وثقة

اذن فما ذهب اليه القائلون بالتثنية غير صحيح منشأه الغفلة

وتتميماً للفائدة اقول ، ان الرواة مختلفون في صاحب هذا البيت فبعضهم يقول هو العباس بن مرداس وبعضهم يقول هو ابو ذر الغفاري وبعضهم يقول انه غاوي بن ظالم. ولهذا البيت رفيقان هما :

لقد خاب قوم اسلموك لشدة ارادوا نزالاً ان تكون تحارب

فلا انت تغني عن امور تواتت ولا انت دفاع اذا حل نائب

اربٌّ . . . الخ

م . اسعد طلس
حلب (سورية) بكلية الآداب — الجامعة المصرية

(١) راجع شرح القاموس، ودائرة معارف القرن العشرين

مساعدات تاريخية

جاء في د ٤٣ : ٨١ » من المقتطف « كما اننا لا نعلم هل كان يومئذٍ في بغداد من كان يحسن قراءة وفهم رسالة كتبت باللاتينية او ان الخادم المذكور تولى هذا الامر بنفسه »

نقول : ورد في وفيات الاعيان لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ « ١ : ٣٧٧ » ما صورته « وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي : العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية ، فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية ، وثلاث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية ، وحصلت اربع هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية [1] والعبرانية » فقد اراد بالرومية « اللاطينية » ولكون وفاة الخليفة المكتفي المبحوث عن معرفة اللاطينية على عهده حدثت في آخر القرن الثالث للهجرة ووفاة ابن خلكان في آخر القرن السابع للهجرة ، يترجح انهُ كان في بلاد الاسلام في القرن الثالث للهجرة من يعرف الرومية فالمدة بين العهدين قراب أربعة قرون ويؤيد هذا الرأي الرجيح قول ابن خلكان « وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام » لانه اشارة الى عرفانها قبل عصره ، بل يحشر هذا الرأي محشر الحقائق ما ورد من اخبار رسالة الروم الى الخليفة المقتدر في الصلح والفداء سنة « ٣٠٥ » هـ وكان هو التالي في الخلافة للمكتفي ، قال ابو علي أحمد ابن محمد المعروف بمسكويه في « ٥ : ٥٤ » من تجارب الامم عن رسولي ملك الروم « وكان معهما ابو عمر (عدي) بن عبد الباقي يترجم عنهما ولهما » وجاء في « ١ : ١٠٤ » من تاريخ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ما أصله « ومثل الرسول وترجمانه بين يدي المقتدر فكفر له وقال الرسول لمؤنس الخادم ولنصر القشوري — وكانا يترجمان عن المقتدر — : لولا اني لا آمن ان يطالب صاحبكم بتقبيل البساط لقبلتهُ . . . » والظاهر ان الرسالة كانت باليونانية لا باللاتينية وكذلك الترجمة لان ملك القسطنطينية واهلها اذ ذاك من اليونان : لكن حياة اللغة اليونانية في بلاد الاسلام — وقد ذكر موتها ابن خلكان — يدل على حياة اللغة اللاتينية التي عدم العارف لها في بلاد الاسلام على عهده وكانت معروفة قبله ، ونحن لا نشك في ان

(١) قال الدكتور « اسرائيل ولفنسون » في ص ١٤٧ من تاريخ اللغات السامية « وفي القرن الرابع عشر أخذت السريانية تفنى بسرعة بسبب تغلب التتر التترية بشكل لم يحفظ مثله التاريخ » وابن خلكان قد ذكر استعمال هذه اللغة في بلاد الاسلام على عهده وكان التتر اذ ذاك قد استولوا على ايران والعراق وآسية الصغرى واكثر سورية حتى وصلوا الى عين الجالوت — كما في مراصد الاطلاع — وكتبت السريانية على الجدران ببغداد في اول دخول التتر اليها

اللغة اليونانية في عهد المكتفي كانت أشيع من اللاتينية لان كثيراً من المسيحيين المناطرة أتقنوا اليونانية وترجموا جماعة من كتبها الى العربية — كما هو مشهور في تاريخ الثقافة الاسلامية — وكانت بعضها متداولة في زمن المكتفي . .

القبة والطير والمظلة

وورد في ص ٤٦ بحث قيم للسيد في القبة والطير والمظلة فنقول : ذكر القبة ايضاً قطب الدين الحنفي في ص ٨٧ من الاعلام باعلام بيت الله الحرام قال في ذكره الجراكسة « وكانت تقع فتن وقتال ... الى ان يستقر الامر على واحدٍ منهم فيركب في شعار السلطنة واصطلحوا على هيئة خاصة أخذوها عن الملوك الايوبية الاكراد وزادوا فيها ونقصوا وكان ذلك الوضع مقبولاً عندهم فان العرف يحسن ويقبح وان كان صورة مضحكة عند من لم يألفها ... فكان من شعار سلاطين الجراكسة عمامة ملفوفة بصبائغ مكلفة يجعلون في مقدمها ويمينها ويسارها شكل ستة قرون بارزة من نفس العمامة ملفوفة في نفس الشاش يلبسها السلطان في مواكبه وديوانه ويلبس قفطاناً من فاخر الثياب يكون على كتفه اليمين طراز مزركش بالذهب وكذلك على كتفه اليسار ... ويحمل على رأس السلطان قبة لطيفة وفي وسط ذلك صورة طير صغير، يظل السلطان بتلك القبة التي يحملها على رأس السلطان أمير كبير وظيفته ان يصير سلطاناً بعد ذلك » . وذكر المظلة المعروفة عند الترك بالجتر ابن خلكان ايضاً قال في ترجمة المستنصر بالله الفاطمي « وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته » وقال في موضع آخر بترجمة يعقوب بن كلس الوزير « وخرج العزيز وعليه حزن ظاهر وركب بغلته بغير مظلة وكانت عادته انه لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى » [1]

وذكر الجتر ايضاً ابو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي المؤرخ البغدادي قال في أخبار سنة «٦٩٤» هـ ما نصه «واما لاجين فانه دخل مصر ورفع البيسري الجتر على رأسه ولقب الملك المنصور [2] »

وورد في ص ٤٦ ايضاً « السلطان سنجر » ولم تشر السيدة المحققة مدام ديفو لشير الى تاريخ هذا السلطان ولا ميزته عن اسمائه ، أهو سنجر الذي قال فيه أبو القاسم هبة الله بن الفضل المتوفي سنة « ٥٥٨ » :

تكريت لعجزنا ونحن بجهلنا تمضي لنأخذ رمذاً من سنجر [3]

ام هو سنجر بن ملكشاه بن داود السلجوقي المتوفي سنة «٥٥٢» هـ [4] وذلك أوفق للحال ام هو سنجر آخر ؟

بغداد مصطفى جواد

(١) الوفيات « ٢ : ٢٢٣ ، ٥٠٤ » (٢) الحوادث الجامعة (٣) الوفيات « ٢ : ٣٢١ — ٣ » وابن الاثير « ١١ : ٧٧ » والفخري (ص ٢١) (٤) الوفيات « ١ : ٢٣٤ »